دراسة وصفية عن قيم الأخلاق
فى سورة الحجرات

البحث العلمى

للحصول على درجة جامعية (S-1)

إعداد

دوى نورعين هاديفة

رقم التسجيل: ٩٧٣٤٧٠٢٣٣

قسم اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠١

إلى **حضرة الكرام**

رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحميد والتعظيم نقدم هذا البحث الجامعى الذى كتبته الطالبة :

الاسم : دوى نور عين هادفة

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠٢٣٣

الموضوع : دراسة وصفية عن قيم الأخلاق فى سورة الحجرات

وقد نظرنا فى هذا البحث العلمى وأذخلنا فيه من التعديلات والإصلاحات ليكون صالحا لوفاء الشروط للتقدم إلى الإمتحان وللحصول على درجة سارجان (S-I) فى اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج. هذا، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج، نوفمبير ٢٠٠١

المشرف

الأستاذ إشراق النجاح، الماجستير

لجنة المناقشة للحصول على درجة (S-I)

بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

أجريت المناقشة على البحث العلمى الذى قدمته الطالبة :

الاسم : دوى نور عين هادفة

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠٢٣٣

الموضوع : دراسة وصفية عن قيم الأخلاق فى سورة الحجرات

قد قررت اللجنة بنجاحها واستحقاقها درجة سارجان (S-I) فى الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج كما استحقت أن تواصل دراستها إلى ما هو أعلي من هذه المرحلة.

تحريرا بمالانج، نوفمبر ٢٠٠١

تحت إشراف الأساتذة المناقشين :

١. الأستاذ حافظ حميد الماجيستير

٢. الأستاذ إشراق النجاح الماجستير

٣. البرفيسور الدكتور الحاج أحمد مضر، س.ه

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير تسليم الرسالة العلمية

تسلمت الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج البحث العلمى الذى قدنته الطالبة :

الاسم : دوى نور عين هادفة

رقم التسجيل : ٩٧٣٧٠٢٣٣

الموضوع : دراسة وصفية عن قيم الأخلاق فى سورة الحجرات

وللحصول على درجة سارجان (S-I) فى اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، فى العام الدراسى ٢٠٠١-٢٠٠٢ م.

تحريرا بمالانج، نوفمبير ٢٠٠١

رئيس الجامعة

DEPARTEMEN AGAMA STAIN MALANG SEKOLAH TINGGI AGAMA ISLAM NEGERI

البرفيسور الدكتور الحاج [illegible]

رقم التوظيف : ٢٨٦١٩٦١٥٠

الشعار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون. ﴿سورة الحجرات: ١٠﴾

إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون.
﴿سورة الحجرات: ١٥﴾

الإهداء

أهدى هذا البحث العلمى إلى :

- أبى وأمى المحترمين
- مشايخى وأساتذتى الفضلاء
- أختى الكبيرالمحبوبة (ستى حميدة كيرستيانا) و أخى الصغيرالمحبوب (عرفان سوريا وبيصانا)
- أخوات السعداء التى تسكن فى نفس بيت المستعجر (العفاف و الشفاء) وأصدقاء الذين يتعلمون فى نفس الجامعة

كلمة الشكروالتقدير

الحمد لله الذى أنعم على عبده نعما عظيما، وحثانا على الشكر.

أشهد أن لاإله ألا ا لله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدا رسول ا لله الذى أرسله لإتمام مكارم الأخلاق.

سبحان ا لله، بإنتهاء هذه البحث العلمى على قدرة الباحثة الضعيفة، سوف أوجه الشكر الجزيل وفائق الإحترام وعظيم التقدير لمن قد ساهم وساعد الباحثة فى كتابة هذا البحث العلمى، وهم :

١. فضيلة المحترم الأستاذ ا البرفيسور الدكتور الحاج إمام سوبرايوغو رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. فضيلة المحترم الأستاذ الدكتوراندوس الحاج حمزوى كرئيس الشعبة اللغة العربية.
٣. فضيلة المحترم الأستاذ إشراق النجاح الماجستيركمشرف الباحثة الذى وافق الباحثة بكتابة هذا البحث الجامعى و أعطاها تمام العطاء وإرشاداته وتوجيهاته وكذالك الأوقات بكل دقة وحماسة.
٤. والدا الباحثة اللذان ربياها وحثا عليها دائما فى التعليم والدراسة بالجد والاجتهاد.
٥. جميع الأساتذة المحترمين الذين قد ساعدوا الباحثة فى كتابة هذا البحث الوضيح وتدوينه.

٦. جميع الأصدقاء السعداء الذين قد ساعدوا الباحثة فى كتابة هـذا البحث العلمى.

هذا، وجزا الله خير الجزاء على حسن صنعهم وخلوص أعمالهم ومقصدهم. و أسأله الله بأن يجعل هذا البحث نافعا للباحثة خاصة وسائر القارئين عامة. آمين

لكم منى الشكرالجزيل والعفو والدعاء لكم فى خير.

مالانج ٦ نوفمبير ٢٠٠١

الباحثة

دوى نورعين هادفة

محتويات البحث

موضوع البحث ..... ا

تقرير المشرف ..... ب

قرار لجنة المناقشة ..... ج

رسالة تسليم رئيس الجامة ..... د

الشعار ..... هـ

الإهداء ..... و

كلمة الشكر ..... ز

محتويات البحث ..... ط

ملخص البحث ..... ك

الباب الأول : مقدمة ١

ا. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٥

ج. أهداف البحث ٥

د. منافع البحث ٥

هـ.تحديد البحث ٥

و. منهج البحث ٦

ز. خطة البحث ٧

الباب الثانى : نظريات الأخلاق ٩
ا. تعريف الأخلاق عند المتأهلين ٩
ب. فضيلة محمود حسن الخلق ومذموم سوء الخلق..... ١١
ج. أنواع الأخلاق ١٣
د. علامة الأخلاق ٢١
هـ. العلاقة بين الإيمان و الأخلاق..... ٢٤

الباب الثالث : عرض الحقائق البينات عن سورة الحجرات
وما يضمن فيها ٢٨
ا. قيم الأخلاق الربانية فى سورة الحجرات ٢٩
ب. قيم الأخلاق الإجتماعية فى سورة الحجرات..... ٣٩

الباب الرابع : الإختتام ٥٢
ا. التلخيص ٥٢

ملخص البحث

دوى نورعين هادفة. دراسة وصفية عن قيم الأخلاق فى سورة الحجرات. **البحث العلمى.** قسم اللغة العربية وأدبها. الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. تحت الإشراف : الأستاذ إشراق النجاح الماجستير. ٢٠٠١.

فإن سورة الحجرات من سور القرآن الكريم المتميزة بطبيعة الموضوعات الأخلاقية والتربية، وتتحدث بين يدى المؤمنين منهاجا متكاملا للحياة الإجتماعية المثلى.

من أهداف البحث العلمى فهى لمعرفة قيم الأخلاق الربانية و قيم الأخلاق الإجتماعية فى سورة الحجرات.

ويستخدم هذا البحث من الدراسة الوصفية.أما الطرق التى تستخدمها الباحثة فهى الطريقة المكتبية، الطريقة الوثائقية. وأما الطرق المستخدمة لتحليل هذا البحث فهى: الطريقة الوصفية، الطريقة الإستنتاجية، الطريقة الإستقرائية.

ونتيجة هذا البحث العلمى، أن قيم الأخلاق الربانية فى هذه السورة فهى:

١. الآية الأولىيشمل على وجوب الطاعة التامة نحو الله ورسوله.

٢. الآية الثانية إلى الآية الخامسة تشمل على أدب النفس المؤمن نحو الرسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم وفسر المفاسرين هذه الأية نحو العلماء ورثة الأنبياء، منها:المنع على تقويم التقييد أوالأمر أو الحكم أو الرأى دون الإعادة نحو ا لله ورسوله، المنع على الرفع الصوت عند النبى صلى ا لله عليه وسلم، الأمر للتقوى نحوا لله والصبرفى آداء أوامره

٢. من الآية الثالثة عشرة إلى الآية الثامنة عشر تشمل على أمر التعارف بين المؤمن اللذين جعلهم ا لله شعوبا وقبائل، بأساس الإيمان, طاعة ا لله ورسوله الذى يعلم كل ما فعله الإنسان سرا وعلانية.

أما القيم الأخلاق الإجتماعية فهى:

١. من الآية السادسة إلى الآية الثامنة تشمل علىوجوب التثبت الأخبار و الرجوع إلى ا لله فى كل الأمور

٢. من الآية التاسعة إلى الآية العاشرة تشمل على وجوب الإصلاح عند وقوع القتال بين الطائفتين بالعدل والقسط

٣. من الآية الحادية عشرة إلى الآية الثانية عشرة يشمل علىالمنع فى السخرية واللمز والنبز بألقاب السوء والتجسس والغيبة.

الباب الاول
مقدمة

١. خلفية البحث

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل لـه عوجـا قيما. الصلاة والسـلام التامّـان الأكمـلان علـى أكـرم الخلـق. المبعـث بالحق ليتم مكارم الأخلاق سـيدنا محمدصلـى ا لله عليـه وسـلم. خـاتم االأنبياء، وسيدنا الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإسلام دين كامل وشامل تشمل علـى كـل الأعمـال التـى أمر ا لله بها عباده علـى مـدى الأزمـان، وتوجيـه الإنسـان إلى وجهـة واحـدة هـى الإيمـان بخـالق السـماوات والأرض والإمتثـال لأوامـره واجتناب نواهه الذى يؤدى إلى تماثل فى المجمع. وحـدد قيمـا أساسية عن أى المحاولات فى إطار اعـم امكننـا أن تمثلهـا فـى علاقـة الإنسـان با لله وعلاقته بالكون وعلاقته بالإنسان نفسه[١].

الدين الإسلامى يسمو بالإنسان ويرفعه فوق كل الكائنـات فاالطبيعة مسخرة لهِ ولمنفعته، يستخدم فى معرفة قوانينها عقله ويعمـل فيها فكره وبذلك فك القيود عـن روح الإنسـان وعقلـه جميعـا. وقـد دلت الآية الكريمة فـى مواضـع كثيرة مـن القـرآن الكريـم علـى سمـو

[١] عبد السيد، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، (الكويت: دار البحوث)، ١٣٩٧هـ-١٩٧٥م، ص. ٤٧.

الإنسان. وأنه يفضل سا ئرالمخلوقات فقد خلق فى أحسن تقويم. ومنحه الله من القدرات الذهنيه والجسديه ما جعل كل عنصر فى الطبيعة فى خدمته يقول تعالى"ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فىالبر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلنا هم على كثير ممن خلقنا تفضيلا"[٢].

ومن ذلك يتبين لنا أن الإسلام دين السلامة، العدل والمرتفع وقال الله تعال في القر آن الكر يم "إن تنصر الله ينصر كم" لكن من المؤسف جدا لو تأملنا كل التأ مل إذا نري كيثرا فى عصرنا هذا عدم تطبيق شريعه الإسلام ومن المسلمين أنفسهم فبهذا كيف سيأتى نصر من الله.

ومن الشباب هم يتخلقون أنفسهم بأخلاق دنيئة وهم يكا دون يبتعيدون أخلاق الإسلام. وهم يتركون عن تعاليم الإسلام ويتبعون الثقافة الغربية المضلة. وهم يشربون الخمر ويذهبون كثيرا إلىسينيما حتى يتركوا المساجد، ولا نسمع كثيرا ما يتيسر من القرآن وهم يتركون طريق المعاملة بين المرءة والرجال. ومن المسلمات لا يهتمن عوراتهن التى قد فرجن جمال جسدهن لغير محرمهن. ويتزين كثيرا إنحرافا على الثقافة الغربية التى تعتقد إرتفاعها على عزة الإسلام فى ارتفاع المسلمات.

---

[٢] الإسراء/١٧:٧

والناظر بعين الحقيقه إلى مجتمعاتنا الإسلامية اليـوم نجـد أنهـا أشد مما كا نت عليه فى الزمان الجاهليه الأول. وكثير من قيام الدولـة بإقتلاس والغش والإحتكار بين أخويهم. ولا سبيل إلى تغيـير هـذا الـو ضع وإقامة المجتمع الإسلام المنشود إلا باتباع أثر النبى صلـى ا لله عليـه وسلم، فى إقامة هذا المجتمع مرورا بالمراحل التـى مـر بهـا رسـول ا لله صلى ا لله عليه وسلم فى الجتمع المكى والمدنى[٣] .

وفى هذه المقالة أخـذت الباحثـة عـن الأخـلاق، ولـو بحـث كثيرا من الناس ونجد ها كثيرا من المقالات المدونة بل نحن نشاهد بأن أزمة المجتمع الإسلامى تستولىعلى شتى المجال. يعنـى إلى أنحـاء الأمـور من المسلمين. ولا يقف المستشـركين (Orientalis) عـن غزوتهـم ليهلـك وليفسد المسلمين والإسلام إذا ألا نقف أيضا عن بحث هذا الأمر. لأن الأخلاق أمر مهم لدى الإنسان، سواء كانت فى حياتهم فى أسراتهم أو فـى مجتمعهـم. والأخـلاق محتاجـة فـى أى حـال ووقـت إذا كـان الإنسان ما يزينـون أنفسـهم بـأخلاق المحمـودة فمـا زالـوا أن يفسـدوا محتاويات الأرض، بسـبب لا يسـتطيعون أن يفرقـوا بـين الخـير والشـر والنفع والضرر، الأمر والنهى، الحـلال والحـرام وهـم يتبعـون هواهـم،

---

[٣] محمد أيمن عبدا لله حسن الشبراوى، السياية الشرعية إصلاح الراعى والراعيـة، (بـيروت، لبنـان: دار الكتب العلمية)، ١٩٨٨، ص. ٩.

فقال الشاعر شوقى " وإنم الأمم الأخلاق ما بقيت فاءنهم ذهبت أخلاهم ذهبوا[٤] .

وأخذت الباحثة عن سورة الحجرات لأن سورة الحجرات وهى على وجازتها سورة حليلة ضحمة تتضمن حقائق التربيه الخالدة. وأساس المدينة الفاضلة. حتى سماها بعض المفسرين سورة الأخلاق[٥]. فإن سورة الحجرات من سور القرآن الكريم المتميزة بطبيعة الموضوعات الأخلاقية والتربية التى تعالجها وتتحدث عنها، وهى تضع بين يدى المؤمنين منهاجا متكاملا للحياة الإجتماعية المثلى، بما فيها من الواجبات والإلتزامات التى يريد الله تعالى لعباده أن يساعدوا فى رحابها، ويتقلبوا فى رياضها، لتقوم حياتهم على أسس راشدة، ويكونوا بحق حملة رسالة اللإنقاد للإنسانية التائهة وراء السبيل الملتوية[٦].

والله تعالى، أسأله أن يجعل عملى هذا صالحا، ولوجهه خالصا. ولا يجعل لأحدسواه فيه شيئا وأن يجعله سببا لنيل درجة الفردوس الأعلى دون سابقة حساب أو عذاب أنه السميع المجيب الجواد الكريم. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[٤] محمدعطيفة الابراشى، التربية الإسلامية وفلاسفتها، ١٩٦٩، ص. ٩.

[٥] محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، (بيروت، لبنان: دار الفكر)، ٣، ١٩٩٩، ص. ٢٣٢

[٦] عبد المجيد البيانونى، البينات فى سورة الحجرات، (جدة:دار نور المكتبات)، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص. ٨.

ب. أسئلة البحث

١. ما هى قيم الأخلاق االربانية فى سورة الحجرات؟

٢. ما هى قيم الأخلاق الإجتماعية فى سورة الحجرات؟

ج. أهداف البحث

فى ضوء ماسبق من أسئلة البحث تحددت الباحثة أهداف هذا البحث فيما يلى:

١. لمعرفة قيم الأخلاق الربانية فى سورة الحجرات

٢. لمعرفة قيم الأخلاق الإجتماعية فى سورة الحجرات

د. منافع البحث

١. وسيلة مهمة لتوسيع ولتطور آفق الباحثة و لتدريب كفائتها فى البحث باللغة العربية.

٢. وسيلة لحصول الباحثة على وصف القرآن الكريم.

٣. لمساعدة الطلاب فى الشعبة اللغة العربية فىتعمق القرآن الكريم خاصة فى سورة الحجرات.

هـ. تحديد البحث

نظرا إلى قدرة وحماسة الباحثة على كفأة العلوم تريد الباحثة تحدد هذا البحث فى مجال خاص عن مسألة قيم الأخلاق فى سورة الحجرات.

و. منهج البحث

هذا البحث من الدراسة الوصفية وتبحث عن "قيم الأخلاق فى سورة الحجرات" ويكون المراجع الهامة فى هذا البحث فهو كتاب القرآن الكريم، كتب التفاسير، المعجم والكتب التى يستفيد منها الباحثه فى نيل المعلومات، وتستخدم الباحثة طريقة البحث كما يلى:

١. طريقة التى تستخدمها الباحثة لجمع البيانات:

- الطريقة المكتبيةوهى المحاولة لتناول البيانات من الواقعية المتكاملة وتطالع الكتب والبحث العلمى والنثر والتوزيع المعدود وغير ذلك مما يتعلق به، وطريقة إذخال المعلومات والأبحاث[٧] .
- الطريقة الوثائقية وهى المحاولة لتناول البيانات بالمطالعة الكتب، المجلات، المذكرة، الملحوظة، المحضر وغير ذلك[٨] .

٢. وأما الطرق المستخدمة لتحليل هذا البحث فهى:

- الطريقة الوصفية وهى البحث الذى يعتمد عل الدراسة الواقعة والظاهرة كما يوجد فى الواقع وتهتم بوصفها وصفا دقيقا[٩] .

---

[٧] ترجمة من: Arif Furqon, Pengantar Pemelitian Dalam Pendidikan, (Jakarta: Usaha Nasional), 1982, hal. 79.

[٨] ترجمة من: Suharsimi Arikunto, Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek, (Jakarta: Rineka Cipta), 1998, hal. 237.

[٩] ترجمة من: Suharsimi Arikunto, Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek, (Jakarta: Rineka Cipta), 1998, hal. 245.

•الطريقة الإستنتاجية وهى تنظيم المعلومات الموافرة لأخذآراء العلماء ثم استنتاجه بالخلاصة.

• الطريقة الإستقرائية وهى الطريقة التى تبدأ من الخاص من أنواع الأمثلة إلى القواعد أى بحث الحقائق من النظريات الخاصة إلى النظريات العامة[١٠] .

ز. خطة البحث

عنوان هذا البحث "قيم الأخلاق فى سورة الحجرات" ويحتوى هذا البحث علىأربعة أبواب:

الباب الأول : مقدمة، يشمل هذا الباب خلفية البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، منافع البحث، تحديد البحث، طريقة البحث، وحطة البحث.والغرض المنشود من هذا الباب هو معرفة المضمون البحث ومحتويات، ولتكون باعثة نحو الرغبة فى القرآءة ووسيلة لفهم موضوعات بعده.

الباب الثانى : تتكلم الباحثة فى هذا الباب عن تعريف الأخلاق عند المتأهلين ،فضيلة حسن الخلق، أنواع الأخلاق،

---

[١٠] ترجمة من: Sutrisno Hadi, Metodologi Research, (Yogyakarta: Andi Offset), 1990, hal. 42.

علامة الأخلاق والعلاقته بالإيمان. ومحتويات البحث هنا يكون أساسا لبحث الثالث.

الباب الثالث : هذا الباب يبحث عن عرض الحقائق وحلهاوتشمل فيه قيم الأخلاق الإجتماعية و قيم الأخلاق الربانية فى سورة الحجرات. والبحث فى هذا الباب مؤسس على البحث فى الباب السابق أى الباب الثانى.

الباب الرابع : هو آخر الباب فى هذا البحث يعنى الإختتام ويحتوى عن الخلاصة

الباب الثانى
نظريات الأخلاق

فى هذا البـاب فسـتبحث الباحثـة عـن النظريـات فىمفهـوم الأخلاق ويحتـوى فيـه عـن التعريـف الأخـلاق عنـد المتـأهلين، فضيلـة مجمود حسن الخلق ومذموم سوء الخلق،أنواع الأخلاق، ثـم علامـات الأخلاق والعلاقته بالإيمان.

١. تعريف الأخلاق عند المتأهلين

نتكلم عن الأخلاق أنها جمع من خلق بمعنى المروءة أو العادة و السـجعة أو الطبـع[١١] . وكلمـة الأخـلاق علاقـة وثيقـة بـين الخـالق والمخلوق لأن الأخلاق سبب قوى فى إبراز العلاقة الحسنة بين الخـالق مـع المخلـوق أو المخلـوق مـع الخـالق[١٢] . ثـم الخلـق والخلـق عبارتـان مستعملتان معا، يقال فلان حسن الخلـق و الخلـق. أى حسـن البـاطن والظاهر، فيراد بالخلق الصورة الظاهرة ويـراد بـالخلق الصـورة الباطنـة ولكل واحد منهما هيئة وصورة إما قبيحة وإما جميلة.

---

[١١] لؤيس مألوف، قاموس المنجد فى اللغة والأعلام، (بيروت، لبنان: دار المشرق)، ١٩٩٧، ص: ١٩٤.

[١٢] ترجمة من: Barmawiey Umary, Materia Akhlaq, (Solo: Ramadhani), 1989, hal. 1

وقدمه للإمام محمد الرازى[١٣] أن الخلق هو العادة سواء كان ذلك فى إدراك أو فى فعل. وأما معناه الإصطلاحى فلها تعريفات كثيرة منها ما قدمه بعض العلماء المسلمين كما يلى:

١. الدكتور إبراهيم أنيس : الخلق هو حال لنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من غير حاجة إلى فكر وروحية.[١٤]

٢. ابن مسكويه : حال لنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولاروحية[١٥] .

٣. إمام الغزالى : الخلق عبارة عن هيئة فى النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروحية[١٦] .

٤. إمام محد الرازى فخر الدين: الخلق هو الأمر الذى بااعتباره يكون الإتيان بالأفعال الجميلة سهلا[١٧] .

---

[١٣] إمام محمد الرازى فخر الدين، تفسير الفخر الرازى، (بيروت، لبنان دار الفكر)، ج، ٢٩، ١٩٨٥، ص: ٨١.

[١٤] الدكتور إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، (القاهرة)، الجزء الأول، ١٩٩٢،ص: ٢٥٢.

[١٥] محمد فريد وجدى، دائرة معارق القرن، المجلد الثالث، ١٠٢٣،ص:٧٦٨.

[١٦] إمام أبى حامد الغزالى، إحياء علوم الدين، (القاهرة، دار الشعب)، الجزء الثالث، ١٩٦٩،ص:٥٦.

٥. عبد حميد يونس : الأخلاق هو صفات الإنسان الأدبية[١٨] .

٦. احمد امين : الخلق بأنه عادة الإرادة يعنى أن الإرادة إذا اعتادت شيئافعادتها هى المسماة بالخلق[١٩] .

عند الدكتور إبراهيم أنيس وإمام الغزالى إنها هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل مال على الندو لحاجة عارضة لايقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك فى نفسه ثبوت رسوخ. وإنما اشترطنا أن تصدر منه الأفعال بسهولة من غير روية لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لايقال خلقه السخاء والحلم.

ب. فضيلة محمود حسن الخلق ومذموم سوء الخلق

قال الله تعالى لنبيه وحبيبه مثنيا عليه ومظهرا نعمه لديه:﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ وقالت عائشة رضى الله عنها كان

---

[١٧] إمام محمد الرازى فخر الدين، تفسير الفخر الرازى، (لبنان: دار الفكر)،ج، التاسع والعسرون، ١٩٨٥، ص: ٨١.

[١٨] عبد الحميد يونس، دائرة المعرف، الجزء الثانى، (القاهرة: دار الشاب) الجزء الثانى، ص: ٤٣٦.

[١٩] ترجمة من: Asmaran, Pengantar Studi Akhlaq, (Jakarta: Rajawali Pers), 1992, hal. 1.

رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن. ثم قال صلى الله عليه وسلم ﴿إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق﴾[٢٠] وقال أيضا ﴿أثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق﴾ وسئل عليه السلام: أى الأعمال أفضل؟ قال: خلق الحسن. وقال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:﴿أول ما وضع فى الميزان حسن الخلق والسخاء و لما خلق الله الإيمان قال اللهم قونى فقواه بحسن الخلق والسخاء، ولما خلق الله الكفر قال اللهم قونى فقواه بالبخل وسوء الخلق ﴾ وقيل: يارسول الله أى المؤمنين أعظم أفضل إيمانا؟ قال:"أحسنهم خلقا".، ﴿إن أحبكم إلى وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا﴾، ﴿وقال أنس: بينما نحن مع الرسول صلى الله عليه وسلم يوما إذ قال: إن حسن الخلق ليذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد﴾ ﴿وقال صلى الله عليه وسلم: إن المسلم المسدود ليدرك جرحة الصائم القائم بحسن خلقه وكرم كرتبته﴾[٢١]

نظرا من هذه الأحاديث يعرف كثير من فضيلة حسن الخلق. ومنها – أنه من الأعمال الرسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[٢٠] إمام أبى حامد الغزالى، إحياء علوم الدين، الجزء الثالث، (القاهرة: دار الشعب)، الجزء الثالث، ١٩٦٩،ص:٥٤.

[٢١] إمام أبى حامد الغزالى، نفس المرجع، ص: ٥٦

- أنه من أفضل الأعمال
- أنه من أول ما وضع الله فى الميزان
- محبوب عند النبى صلى الله عليه وسلم
- وثوابه درجة الأعلى والسعادة فى الدنيا والآخرة
- وثوابه الجنة، وما أكثر من ذلك

ج. أنواع الأخلاق

باالنظر إلى تعريفا ت الأخلاق فينقسم الغزالى إلى قسمين هما الأخلاق الحسنة أو تسمى أيضا بالأخلاق المحمودة والأخلاق السيئة وتسمى أيضا بالأخلاق الرذيلة. والبيان كل منهما فيما يأتى:

ا. الأخلاق الحسنة أوالأخلاق المحمودة هى صفة سيد المر سلين وأفضل أعمل الصاد قين ورياضة المتعبدين، وهو الأبواب المفتوحة من القلب إلى نعيم الجنان وجوار الرحمن[٢١] . وحقيقة حسن الخلق إنما تعرضوا لثمرته ثم لم يستوعبوا جميع ثمراته، وإنما ذكر كل واحد من ثمراته ما خطر له وما كان حاضرا فى ذهنه. وذلك كقول الحسن: حسن الخلق بسط الوجه وبذل الندى وكف

[٢١] إمام أبى حامد الغزالى، المرجع السابق،ص:٥٦.

الأذى. وقال الواسطى: هو أن لا يخاصم ولايخاصم من شدة معرفته بالله تعالى. وقال على رضى الله عنه: حسن الخلق فى ثلاث الخصال اجتناب المحارم وطلب الحلال و التوسعة على العيال، وهذا أمثلة الأخرى من الأخلاق الحسنة أوالأخلاق المحمودة هى:

١. التقوى	٢. العدل
٣. الصدق	٤. المروءة
٥. الحلم	٦. الألفة
٧. العفة	٨. الأمانة
٩. التواضع	١٠. إحترام الجيران

كى يكون واضحة عن هذه اللأمثلة فستبحث الباحثة بيان كل من هذه المقاصد فيما يلى:

١. التقوى هى إمتثال أوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه سرا وعلانية، فلا يتم إلا بالتخلى عن كل رذيلة والتخلى بكل فضيلة فهى الطريق الذى من سلكه اهتدى والعروة الوثقى التى من استمسك بها نجا. التقوى هى حلية المؤمن، وتاج العارفين، ولون العبودية الأنوار، وهى روح الإسلام وروحها سلامة القلب من الغل والحسد، وهى غاية ما يرفع إلى الله من الأعمال، وهى ضمان السلم والأمن للأفراد والمجتمعات، وهى

حد الولاية للمتقين. وحقيقة التقوى أنها حالة قلبية، تقوم على خشية الله ومراقبته، وتعظيم أمره ونهيه، تبحث فعل ما يحب الله ويرضى، والمسارعة فيه، واجتناب ما يسخطه، والبعد عنه ومحلها القلب، والقلب يضخ آثارها وثمراتها على سائر الجوارح والأعضاء، كما يضخ الدم من القلب فينتشر إلى سائر الجسد فتحيا به خلاياه، وتعمل أجهزته. وعلامة من هذه الصفة منها أن يلاحظ الإنسان أنه عبد ذليل وأن ربه قوى عزيز، ولا ينبغى للذليل أن يعصى العزيز لأن ناصيته بيده. منها أن يتذكر الله إحسان الله إليه فى جميع الأحوال ومن كان كذالك لاينبغى أن يجتحد نعمته. ومنها أن يتذكر الموت لأن من علم أنه سيموت وأنه ليس أمامه إلا الجنة أو النار بعثه ذالك إلى الأعمال الصالحة حسب الإستطاعة[٢٢] .

٢. الصدق هى الأخبار بما يطابق الواقع. وأسباب الصدق العقل والدين والمروءة، لأن العقل يدرك منفعة الصدق ومضرة الكذب.

---

[٢٢] خافظ حسن المسعودى، تيسر الخلاق فى علم الأخلاق، (سورابايا: بيت المفتاح)، ص:٣.

٣. الأمانة هى القيام بحقوق الله تعالى وحقوق عباده فبها يكمل الدين وتصان الأعراض وتحفظ الأموال لأن القيام بحقوق الله عبارة عن فعل المؤمنوات.

خلق الله الناس فى أحسن التقويم، وجعل الله خليفة فى الأرض، وبجانب ذالك خلق الله الجن والإنس إلا ليعبدون. واستمرار البيان الواضحة فستبحث الباحثة عن الواجبات الإنسان فى الأرض[٢٣] . وهى فيما يأتى:

١. واجب المسلم نحو ربه وهو الإيمان، وكمال الإيمان هو التقوى أو العبادة التى مطلقا عند المسلم. والمقصود منها آداء ما أمره الله واجتناب ما نهاه الله، والشكر على نعم الله. وقال الله فى القرآن الكريم ﴿وما أمروا إلا ليعبد الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وذلك دين القيمة﴾[٢٤]

٢. واجب المسلم نحو نفسه، ومنها الحياء، طلب العلم، التظافة، اجتناب الأشياء المحرومة عليها، إمساك الشهوة وغير

---

[٢٣] ترجمة من: Asmaran, Pengantar Studi Akhlaq,(Jakarta: CV Rajawali), 1992, 164.

[٢٤] سورة البينة، الآية: ٥.

ذالك. قال الله فى كتابه العزيز ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعده ملوما مشحورا﴾[٢٥]

٣. واجب المسلم نحو بيئة المعاشرة بين المجتمع، ونهى الله عن الكذب والفتنة والغيبة والنميمة. وأمر الله عن الصدق والتعاون واحترام الجيران وغير ذلك من أنواع الأخلاق المحمودة.

٤. واجب المسلم نحو أسرته إما بين الزوج والزوجة أوالولد نحو الوالدين أو الوالدين نحو الولد، هناك البر والرحمة والمعاملة بالمعروف والصلة الرحيم والتربية.

٥. واجب المسلم نحو العالم. ونهى الله عن الفساد كما قاله فى كتابه العزيز ﴿ ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون﴾[٢٦] .

٤. العفة هى صفة للنفس تكفها عن المحرمات و الرذائل الشهوات، وهى من أشرف الخصال وأسماها، وعليها يتفرع

---

[٢٥] سورة اللإسراء، الآية: ٣٩.

[٢٦] سورة الروم، الآية: ٤١.

كثيرة من الفضائل: كالصبر، والقناعة، والسخاء، والمسالمة والرحمة.

٥. المروءة هى صفة تدعوا إلى التمسك بمكارم الأخلاق، ولا يرى من صاحب المروءة إلا تقيا بعيدا عن المطالع راضيا بما قسمه الله له غير ناظر إلى ما فى أيدى الناس.

٦. الحلم هى صفة تحمل صاحبها على ترك الإنتقام ممن أغضبه مع قدرته على ذالك.

٧. الألفة هى الإستئناس بالناس و القرح بلقائهم، وأسبابها خمسة: أولها الدين لأن كمال الإيمان يوجب العطف، وثانيها النسب وثالثها المصاهرة ورابعها البر وهو الإحسان إلى الناس وخامسها الأخاء وهو رابطة بين الشخصين تحقق بينهما المودة. وفضيلة من هذه الصفة فكبير لأنه يبحث على التخلق بمحاسن الأخلاق، ويؤلف بين القلوب وبه يكون إصلاح ذات البين الذى جعله الله من ثمرات التقوى.

٨. العدل هو التوسط فى اللأمور والسير فيها على وقف الشريعة.

٩. التواضع هو الخفض الجناح والانة الجانب من غير خسة ولامذلة.

١٠. إحترام الجيران. أما الجار هو من جاورت داره دارك إلىأربعين دارا من كل دار جانب وله عليك حقوق ومنها أن تبدأه بالسلام وأن تصنع معه المعروف وغير ذالك.

ب. الأخلاق السيئة أوالأخلاق الرذيلة هى السموم القاتلة والمهلكات الدامغة و المخازى الفاضحة والرذائل الواضحة الخبائث المعبدة عن جوار رب العالمين، المنخرطة بصاحبها فى سلك الشياطين. وهو الأبواب المفتوحة إلى نار الله تعالى الموقدة التى تطلع على الأفئدة[٢٧] ومن أمثلة الأخلاق السيئة أوالأخلاق الرذيلة هى:

١. الكذب	٢. الظلم
٣. الغيبة	٤. النميمة
٥. الحسد	٦. الحقد
٧. الكبر	٨. والغرور

[٢٧] إمام أبى حامد الغزالى، إحياء علوم الدين، (القاهرة: دار الشعب)، الجزء الثالث، ١٩٦٩،ص:٥٦.

وأما بيان كل منها فيما ياتى:

١. الكذب هو الإخبار بما لا يطابقه. سبب الكذب: إرادة جلب النفع وإرادة دفع الضرر لأن الإنسان قد يرى فى الكذب السلامة العاجلة فيأتيه. وضرر الكذب فى يعود إلى صلحبه فيختقر وتضيع الثقة به. ويسترذل فى الدنيا ويعاقب فى الآخرة ويعود إلى غير صاحبه.

٢. الظلم هو الخروج عن أحد الإعتدال بالتقصير أو تجاور الحد فيشمل جميع المعاصى، نحو إما ظالم لنفسه، أو ظالم لغيره. فظلم التفس، عبارة عن التقصصير فى طاعة الله، ترك الإيمان. وظلم الغير: عبارة عن التفريط فى حقه، كغيبة والنميمة.

٣. الغيبة هى ذكر أخيه بما يكره ولو وجهه كقولك فلان أعرج، أو فاسق، أو فقير أو قصير الثياب تريد بذالك تنقيصه. وأسبابها ثمانية: الحسد وسفاء الغيظ وإرادة الترفع والمبادرة إلى تعطيل المؤذى عن الوصول إلى مراده، والقصد إلى تبرئة النفس ومجاملة الرفقاء والهزل والإستهزاء.

٤. النميمة هى نقل أقوال الناس أو أعمالهم أو أحوالهم إلى الغير على وجه الإفساد.

٥. الحسد هو تمنى زوال النعمة عن الغير. واسبابه ١) بغض المحسود لفضيلة ظهرت منه أو نعمة ساقها ا لله إليه. ٢) تفوق المحسود فى الفضل بحيث يعجز الحاسد عن الوصول إليه. ٣) شح الجاسد بالفضائل فيحسد كل من ناله خير.

٦. الحقد هو إضمار السوء والحرص على الإيذاء

٧. الكبرهو استعظام النفس ورؤية قدرها فوق قدر الغير. ومفاسده كثيرة منها أن يؤذى الغير ويقطع حبال المودة ويفرق القلوب وغير ذالك.

٨. الغرور هو سكوت النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع بسبب شهبة شيطانية.

د. علامة الأخلاق

ذكر فى إحياء علوم الدين عن علامة الأخلاق[٢٨] . أن لكل إنسان جاهل بعيب نفسه أدنى مجاهدة حتى ترك فواحش المعاصى، ربما يظن بنفسه أنه هذب نفسه وحسن الخلق هو الإيمان، وسوء الخلق هو النفاق. وقد ذكر ا لله تعالى صفات المؤمنين و المنافقين فى كتابه و هى بجملتها ثمرة حسن الخلق وسوء الخلق. قال ا لله فى كتابه الكريم:

---

[٢٨] إمام أبى حامد الغزالى، نفس المرجع، ص:٧٤.

١. قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون.[٢٨]

٢. التائبون العابدون الحامدون الساجدون الراكعون الساجدون اللآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون الحدود الله و بشر المؤمنين.[٢٩]

٣. إنما المؤ منون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا و على ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجة عند ربهم و مغفرة ورزق كريم.[٣٠]

٤. وعباد الرحمان الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما.[٣١]

وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤ منين بصفات كثيرة يجمعها إلى محاسن الأخلاق، وقال فى حديثه ﴿ أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا﴾، ﴿لايحل لمؤمن أن يشير إلى أخيه

---

[٢٨] سورة المؤمنون الآية:٢

[٢٩] سورة البقرة، الآية: ٢٢٣

[٣٠] سورة الأنفال، الآية:٢-٤.

[٣١] سورة الفرقان، الآية: ٦٣

بنظرة تؤذيه﴾، ﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه﴾، ﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره﴾[٣١] .

وجمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال: هو أن يكون كثير الحياء قليل الأذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل، قليل الزلل قليل الفضول، برا وصولا وقورا صبورا شكورا رضيا حليما رفيعا عفيفا شفيقا، ولا سبابا ولا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولاحسودا بشاشا، هشاشا يحب فى الله ويرضى فى الله ويغضب فى الله.

وقال حاتم الأصم[٣٢] : المؤمن مشغول بالفكر والعبر آيس من كل أحد إلا من الله آمن من كل أحد إلا من الله، يحب الخلوة والوحدة، يزرع ويخشى الفساد يأمر وينهى للسياسة فيصلح. وأما المنافق هو مشغول بالحرش والأمل، راج كل أحد إلى الله، خائفا من كل احد من الله، يسئ ويضحك ويحب الخلطة و الملأ، يقلع ويرجو الحصاد يأمر وينهى للرئاسة فيفسد.

الأخلاق خمسة أوصاف أساسية أن لها أخلاق الربانية بمعنى أن المصادر من وحى الله والسنة الله عز وجل. و الغرض منها السعادة

---

[٣١] إمام أبى حامد الغزالى، نفس المرجع، ص:٧٥.

[٣٢] إمام أبى حامد الغزالى، نفس المرجع، ص:٧٦.

الحياة فى الدنيا و الآخرة فى حبل من الله وحبل من الناس، والأخلاق الربانية إمتناعا عن الفساد السلوك وتدهور الأخلاق في الدنيا. أن لها أخلاق الإنسانية لأن الأخلاق الإسلام ليشوق السعادة الحقيقية، ويرشد الأخلاق بما فطر الله الناس عليها. وأن لها الأخلاق العامية، وهناك أن الأخلاق الإسلام تتضمن عن طرق الحياة الناس. وأن لها أخلاق الوسطية التى تتكفل الأخلاق الإسلام لوازم او ضروريات الحياة جسميا، روحيا وعقليا وحياة راضية مرضية فى الدنيا والآخرة. وأن لها أخلاق الواقعية لأنها اهتم عن مجال الواقية.

هـ. العلاقة بين الإيمان و الأخلاق

قبل أن تبحث علاقة الأخلاق والإيمان فستبحث الباحثة عما يتعلق بالإيمان والمعانى كل منها يعنى الإيمان، الإسلام والإحسان، لأن كلمة الثالثة تتضمن عن كمال الإسلام، كما قال فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿اتاكم يعلمكم دينكم﴾[٣٢] . وهذه بيانها:

الإيمان، أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر ويؤمن بالقدر وخيره وشره. وروى مسلم بحديث رسول الله صلى الله

---

[٣٢] ترجمة من: Asmaran, Pengantar Studi Akhlaq,(Jakarta: CV Rajawali), 1992,hal. 95

عليه وسلم ﴿ذاق طعم الإيمان من رضى الله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا. أتاه الرأى الثانى عند الإمام أبوا حنيفة ﴿الإيمان هو الإقرار والتصديق﴾ أما عند محمد أمين الكندرى أن الإيمان فهو التصديق بالقلب. الإيمان أجل نعمة من الله على عباده، وعلامة الإيمان الصادق هو اطمئنان القلب واليقين بالحق والجهاد فى سبيل الله بالنفس والحال والإلتزام بطاعة الله وطاعة رسوله فى كل مجال.

الإسلام هو الإستسلام والإنقياد الظاهرة. له ثلاث معانى[٣٣] أولا، فوض أموره إلى الله والخضوع بأوامره ونواهيه. ثم الثانى، الصلح بجميع الإنسان أو أن الإسلام هو الدين له تربية الصلح عند المسلمين، ثم الثالث، السلامة فى الدنيا والآخرة لما اعتنق وتمذهب الإسلام وأطاع بما أمره. وعند محمد أمين الكردى أن الإسلام هو الإمتثال والإنقياد لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم مما علم الدين بالضرورة.

وأما الإحسان كما قال الله عز وجل فىسورة النساء ﴿من أحسن دينا ممن أسلم وجهه الله وهو محسن واتبع ملة ابراهم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا﴾ من هذه الآية أن الإحسان مراقبة الله تعالى فى جميع العبادات الشاملة للإيمان والإسلام حتى جميع العبادات العبد

---

[٣٣] ترجمة من: Asmaran, Pengantar Studi Akhlaq, CV Rajawali, Jakarta. 1992, 78

كلها فى حال الكمال من الإخلاص و غيره. و عند الإمام النووى أن الإحسان هو الإخلاص فى العبادة و مراقبة العبد ربه تبارك الله وتعالى فى إتمام الخشوع و الخضوع وغير ذلك.

اعتبارا من ذلك التعريفات يعرف أن الإسلام الكامل هو الإيمان الكامل ولا فرق لأن الإيمان الكامل يذخل فيه تصديق القلب واطمئنانه، وإقرار اللسان وإعلانه وتصديق الجوارح بالطاعة والعمل كما أن الإسلام الكامل يدخل فيه إسلام القلب الله بالإيمان. والإسلام الجوارح بالعمل فمن ثم فحيث ذكر أحدهما شمل حقيقة الآخر وأغنى عن ذكرة[٣٤] .

إذا إن الإحسان هو المعاملة الحسنة نحو الله والناس أجمعين و البيئة التى سكنت فيها الإنسان وأن يثمر كل الإيمان ولتوحيد من مجال العبادة بإحسان. وقال الله تعالى ﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن وقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور ﴾[٣٥]

ويؤثر الإيمان ماليا وجسديا وروحيا فى طرق الحياة المجتمعية الذى قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قوة الإيمان ستبرز

---

[٣٤] عبد المجيد البيانونى"البينات فى تفسيرسورة الحجرات" دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩، ص:١٨٠.

[٣٥] سورة لقمان، الآية: ٢٢.

الأخلاق المحمودة وأما إصدار فساد الأخلاق من ضعف الإيمان. وقوى بأحاديث المذكور فى الباب الماضى.

أى صفة الأخلاق عبارة عن إيمان المرء، إذا صلح إيمان المرئ أو صلح معاملته نحو ربه فسوف صلح معاملته نحو المجتمع كما ذكر فى كتابه العزيز ﴿ ضربت عليهم الذلة أين ثقفوا إلا بحبل الله من الله وحبل من الناس﴾[٣٦]

ولنعم ودرجة عالية عند الله رب العالمين لمن أطاع أمر الله واجتناب نهى الله سمعا وأطاعا فى جوار ربه سوف عائشة راضية ومرضية فى الدنيا والآخرة. إنشأ الله.

---

[٣٦] سورة آل عمران ١١٢.

الباب الثالث

هذا الباب هو المخ من البحث العلمى الذى ستبسط الباحثة عن القيم الأخلاق النفسية والقيم الأخلاق الأجتماعية فى سورة الحجرات التى تسمى بالسورة الأخلاق. وسيأتى تفصيل ذلك وبيانه بإذن الله تعالى.

قبل أن تتكلم الباحثة عن القيم الأخلاق فى سورة الحجرات فيحسن إذا تبحث عن المفاهم سورة الحجرات.

هذه السورة مدنية، وقد ذكر الإمام ابن كثير رحمه ا لله أنه نزلت فى السنة التاسعة من الهجرة، وهى ثمانى عشرة آية.

وهى سورة جليلة القدر، تتضمن حقائق كبيرة من حقائق العقيدة والشريعة، ومن الحقائق الإنسانية، التى تفتح للقلب وللعقل آفاقا عالية، وآنادا بعيدة، وتثير فى النفس خواطر عميقة، ومعانى كبيرة، وتثمل من مناهج التشريع والتوجيه، وقواعد التربية والتهذيب، ما يجعل دراستها وتدبرها حقا على كل مؤمن، ويجعل منها منهاجا لكل أسرة، ودستورا لكل جماعة أو مجتمعة.

هذه الجماعة المثالية التى تمثلت حقيقة واقعية فى فترة من فترات التاريخ الإنسانى، لم تنبت فجأة و لم توجد مصادفة و لم تخلق بين يوم وليلة. كذلك لم تظهر نتيجة نفحة تغير طبائع الأشياءكلها فى

لحظة أو مضية. بل نمت نموا طبيعيا بطيئا كما نمو الشجرة الباسقة العميقة الجذور.

١. القيم الأخلاق الربانية فى سورة الحجرات

١. وجوب الطاعة التامة نحو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى :يأيها الذين آمنوا لا تقدم بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم﴿١﴾[٣٧]

تبدأ هذه السورة بأول نداء حبيب، وأول نهضا للقلوب "يآيها الذين آمنو"نداء من الله للذين آمنوا به الغيب. وإستجاشة لقلوبهم با بالصفة التى تربطهم به. ونشعرهم بأنهم له، وأنهم يحملون شارته. وأنهم فى هذا الكوكب عبيدة وجنوده، وأنهم هنا لأمر يقدره ويريده. وأنه حبب إليهم الإيمان وزينه فى قلوبهم إختقارا لهم ومنه عليهم. فأولى لهم أن يقفواحيث أراد لهم أن يكونوا وأن يقفوا بين يدى الله وموقف المنظر لقضائه وتوجيهه فى نفسه وفى غيره ويفعل ما يؤمر ويرضى بما يقسم[٣٨] .

---

[٣٧] سورة الحجرات، الآية ١.

[٣٨] سيد قطب، فى ظلال القرآن، (القاهرة: دار المشروق)، المجلد السادسة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص. ٣٣٣٨.

وتمثيل هذه الآية تقوم عليه حياة المسلم وعليه نشاد معاقل الإسلام فى حياته، وتبنى حصونه وهو التلقى عن الله ورسوله. فالحكم الله وحده، لامعقب لحكمه وهوأحكم الحاكمين. وطاعة الرسول إنما هى فى الحقيقة طاعة الله، لإنه هو المبلغ عن ربه سبحانه يقول الله (من يطيع الرسول فقد أطاع الله، ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا)[٣٩] .

ومن اعتنق بأن لله ربا وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا فمنع عليه أن تقدم أمرا أو حكما أو رأيا، قولا أو فعلا قبل أن تقضى وترجع كل أمر إلى قول الله وقول رسول صلى الله عليه وسلم، ولا تخالف القرآن والسنة. حتى قال الضحاك: لاتقضوا أمرا دون الله ورسوله من شرائع دينكم. ثم قال مجاهد :لاتفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ حتى يقضى الله تعالى على لسانه وقال ابن طلحة عن ابن عباس رضى الله عنها لاتقولوا خلاف الكتاب والسنة.

وسبب نزول هذه الآية أخرج البخارى والترميذى وغيرهما، عن ابن أبى مليكة، أن عبد الله ابن الزبير رضى الله عنه أخبره، أنه قدم ركب من بنى تميم، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر رضى الله عنه أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر : بل أمر الأقرع بن

---

[٣٩] سورة النساء /٨٠.

حابس، فقال أبـو بكـر: مـا أرادت خلافـك، فتماريـا حتـى ارتفعـت أصواتهما، فنزلت تلك الآية.

وفى رواية أخرى عند البخارى عن أبى مليكـة، قـال: كـاد الخيران أن يهلكا :أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عنـد النبـى صلـى الله عليه وسلم حين قـدم عليـه ركـب بنـى تمبـم (فـى السـنة التاسـع مـن الهجرة) فأشار إحدهما بأقرع بن حابس أخى بنى مجاشع (إى ليؤمـره عليهم) وإشار الآخر برجل آخر[٤٠] .

وهذا التعبير إيضاح لوجه الأدب الذى يليق بالمؤمنين مع الله ومـع رسـوله، إذ تخرجـه الآيـة الكريمـة مـن تصويـر ذهنـى إلى صـورة محسوسة تكشف عن شناعة الخروج عن هذا الأدبـن ومبلـغ الإسـاءة فيه.

روى أحمد أو أبـوا داود والـترمذى وابـن ماجـة-لاسـناده- رضى الله عنه حيث قال له النبى صلى الله عليـه وسـلم حـين بعثـه إلى اليمن: بما تحكم قال: بكتاب الله تعالى: قال صلى الله عليه وسلم فـإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال النبى: فـإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأى. فضرب فـى صـدوره وقـال: الحمـد لله الـذى وفق رسول بين يدى الله ورسوله.

---

[٤٠] عبد المجيد البيانونى، البيانات فى تفسير سورة الحجرات، (المملكة السعقدية: دار نور المكتبات)، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص. ٥٩.

وما أطـاع أصحـاب النبـى صلـىم. حتـى كـأن رسـول الله يسألهم عن اليوم الذى هم فيه والمكـان الـذى هـم فيـه وهـم يعلمونـه حتى العلم، فيتخرجون أن يجيبوا إلا بقولهم : الله ورسوله أعلم خشـية أن يكونوا فى قولهم تقدم بين يدى الله ورسوله[٤١] .

ومن ذالك ما جاء فى حديث أبى بكـرة نفيـع بـن الحـارث الثقفى رضى الله عنه أن النبى صلـى الله عليـه وسـلم سـأل فـى حجـة الوداع:" أى شهر هذا؟".. قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. فقال:أليس هذا ذا الحجة؟" قلنا بلـى !قـال "أى بلد هذا؟" قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغـير اسمه. فقال:" أليس هذا البلدة الحرام..؟" قلنا: بلى! قال: فأى يوم هذا ؟ "قلنا: الله ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغـير اسمـه. فقال:" أليس يوم النحر؟" قلنابلى!.

فهـذه صـورة مـن الأدب ومـن التقـوى التـى انتهـى إليهـا المسلمون بعد سماعـه ذالـك النـداء وذلـك التوجـه وتلـك الإشـارة إلى التقوى بين يدى الله ورسوله.

[٤١] سيد قطب، المراجع السابق، ص. ٣٣٣٨.

٢. الادب مع الرسول

وعلى الناس أن تحفظوا عزتهم ومكانهم عند الله طلبا على السعادة والمطمئنة فى حياتهم، فسوف يحفظ سلوكهم وأخلاقهم أين ما كانوا. وبين ذلك سيظهر سلوك المؤمنين كريمة ما بين الناس حينما حفظ الناس ما أمر الله ورسوله لأن ذلك تأثير من أعماله نحو الله ورسول. ثم قال الله تعالى:"يأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون﴿٢﴾ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبكم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴿٣﴾ إن الذين ينادومك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون﴿٤﴾ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور وحيم﴿٥﴾ [٤٢]

سبب نزول الآية الرابعة أخرج الطبرانى وأبوا يعلى بسند حسن عن وليد بن أرقم قال: جاء ناس من العرب إلى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم، فجعلوا ينادون : يا محمد، يا محمد، فنزل هذه الآية. وأخرج أحمد بسند صحيح عن الأقرع بن حابس أنه نادى رسول الله من وراء الحجرات، فلم يجبه، فقال: يا محمد[٤٣] .

---

[٤٢] سورة تاحجرات، الآية: ٢-٥.

[٤٣] عبد المجيد البيانونى، المرجع السابق، ص. ٧٥.

ومن عادة العرب وهى إلى الآن الإشتراك فى الآراء، وإن يتكلم كل ماشاء وويفعل ما أحب وجرى من بعض من لم يتمرن على آدب الشريعة بعض ذالك. قال قتادة: فربما قال قوم: ينبغى أن يكون كذا لو أنزل فى كذا. وقال الحسن: ذبح قوم ضحايا قبل النبى صلى الله عليه وسلم. و فعل قوم فى بعض غزواته شيئا بأرآئهم. فنزلت هذه الآية ناهية عن جميع ذالك. فقال ابن عباس : نهوا أن يتكلموا بين يدى كلامه. وتقول العرب: تقدمت فى كذا وكذا وقدمت فيه إذا قلت فيه.

و من قول هذا يحتمل وجوها[٤٤] : احدها أن يكون المراد حقيقته، وذالك لأن رفع الصوت دليل على قلة الإحتشام وترك الإحترام. وهذا من مسألة حكمية وهى أن الصوت بالمخارج ومن خشى قلبه أوتجف وتضعف حركته الدافعة فلا تخرج منه الصوت بقوة، ومن لم يخف ثبت قلبه وقوى، فرفع الهواء دليل عدم الخشية، ثانيها: أن المراد المنع من كثير الكلام لأن من يكثر الكلام يكون متكلما عن سكوت الغير فيكون فى وقت سكوت الغير لصوته ارتفاع وإن كان خائفا إذا نظرنا إلى حالى غيره فلا ينبغى أن يكون

---

[٤٤] الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسينبن الحسن بن على التملمى البكرى الرازى الشافعى، التفسير الكبير، (لبنان: دار العلمية)، المجلد الرابع عشر، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص. ٩٧

الأحد عند النبى صلى ا لله عليه وسلم كلام كثير بالنسبة إلى كلام النبى صلى ا لله عليه الصلاة وسلم مبلغ، فالمتكلم عنده إن أراد الأخبار لايجوز وعن استخبر النبى عما وجب عليه البيان، فهو لايسكت عما يسأل وإن لم يسأل، وربما يكون فى السؤل حقيدة برد جواب لايسهل على المكلف الإتيان به فيبقى فى رطبة العقاب.

ثالثها: أن يكون المراد رفع الكلام بالتعظيم أى لاتجعلوا لكلامكم ارتفاعا على كلام النبى فى خطاب. والمنع فى رفع الصوت لايكون إلا لاحترام، وإظهار الإحتشام. كما قال ا لله تعالى:(ومن يعظم شعائر ا لله فإنها من تقوى القلوب)[٤٥]

وأضيف بعض المفاسرين أن الشيخ والعلماء بنفسية الرسول صلى ا لله عليه وسلم لأنهم من ورثة الأنبياء فى سنته. ويحكى عن أبى عبيد عن العالم الزاهد الراوية الثقة أنه قال: ما دققت بابا على قط حتى يخرج فى وقت خروجه.[٤٦]

---

[٤٥] سورة الحج/ ٣٢.

[٤٦] ترجمة من: Nashir Bin Sulaiman Al-Umar, Tafsir Surat Al-Hujurat, (Jakarta: Pustaka Kautsar), 2001, hal. 143.

٣. تقويم الأخلاق من ضوء الإيمان النفسى

وقد بينت الباحثة فى البحث النظرى عن علاقة الإيمان والأخلاق، وأن الأخلاق عبارة عن إيمان المرء، فبإيمان المرء فيعلو أخلاقه. قال الله تعالى فى القرآن الكريم: يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴿١٣﴾ قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمن ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور وحيم﴿١٤﴾ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون﴿١٥﴾ قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما فى السماوات وما فى الأرض والله بكل شىء عليم﴿١٦﴾ يمنون عليك أن أسلموا قل لاتمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هدىكم للإيمان إن كنتم صادقين﴿١٧﴾ إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون﴿١٨﴾[٤٦]

إذا النداء فى هذه الآية للذى الذى خلق الله من ذكر وأنثىو جعلهم شعوبا وقبائل. إنها ليست التناخر والخصام. إنما هى التعارف والوئام. وأما اختلاف الألسنة والألوان، واختلف الطباع والأخلاق، واختلاف المواهب والاستعدادات فتنوع لا يقتضى النزاع والشقاق،

---

[٤٦] سورة الحجرات، الآية:١٣-١٨.

بل يقتضى التعاون للنهوض بجميع التكـالف والوفـاء بجميـع الحاجـات للون والجنس واللغة والوطن وسائر هذه المعانى من حساب فى مـيزان الله، إنما هناك ميزان واحد تتحد به القيم.

سبب نزول الآية(١٣)، أخرج ابن حاتم عن ابن أبـى مليكـة قال: لما يوم الفتح، رقى البلال رضى الله عنه على ظهر الكعبـة، فقـال بعض الناس: أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟ فقال بعضهم: إن يسخط الله هذا يغيره، أو إن يـرد الله شيئا يغغـيره فـأنزل الله هـذه الأية[٤٧] .

وقد حارب الإسلام العصبية الجاهلية، يعنى العصبية للجنس، العصبية الأرض، العصبية للقبيلة، والعصبية للبيت ليقيم نظامه الإنسـان تحت لواء التقوى فى ظل الله، وفى ظل راية واحـد- رايـة الله، لارايـة الوطنية، ولاراية القومية ولاراية لبيت ولا راية الجنس التـى كلهـا مـن رايات زائفة لا يعرفها الإسلام. سبب نـزول الآيـة (١٤)، نزلـت فـى نفر من بنى أسد بن خزيمة، كانوا يقيمون فى جوار المدينـة فأصـابتهم سنة مجدبة إلى النبى صلـى الله عليـه وسـلم، وأظهـروا الشـهادتين، و لم يكونوا مؤمنين فى السر، وكانوا يقولون لرسول الله: أتينـاك بالأثقـال والعيال، و لم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، ويقولون: آمنـا فاسـتحققنا

---

[٤٧] عبد المجيد البيانونى، نفس المرجع، ص. ١٧٢.

الكريمة فأطعنا من الصدقة، وجعلوا يمنون عليه فأنزل الله فيهم هذه الآية. وروى عن النبى فى خطبته أنه قال: إن الله قد أذهب تخوة الجاهلية وتعظمها بالأباء الناس من آدم، وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، لافضل لعربي على عجمى إلا بالتقوى[٤٨] .

ثم الإيمان يكون أساسا على جميع الأعمال كما ذكر فى الباب السابق إنه تصديق القلب بالله وبرسوله، تصديقا بعدم الرد والشك والإرتياب حتى يندفع القلب لتحقيق حقيقه الحيات التى يحتاج عل التضحية بالمال والنفس لجهاد فى سبيل الله، دليلا على صدق الإنسان نحو الله ورسوله.

للإنسان عدم المعرفة والعلم، ولكن الله أعلم بما وقع على الناس لاسيما عن إيمان المرء سوف يعرف الله، لأنه لايخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ وبيان لما وقعوا فيه من سوء الأدب مع الله سبحانهز والله يعلم اليرولعلانية ويعلم فى ضمائر الناس أجمعين.

---

[٤٨] عبد السلام محمد على شاهينى، أحكام القرآن، (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية)، الجزء الثالث، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص. ٥٤٣.

ب.القيم الأخلاق الإجتماعية

١. التثبت فى تلقى الأخبار.

قال الله تعالى فى كتابه الكريم: يأيها الذين آمنوا إن جآءكم فاسق بنبـاء فتبينـوا أن تصيبـوا قومـا بجهالـة فتصبحـوا علـى مـا فعلتـم نادمين﴿٦﴾ واعلموا أن فيكم رسول الله لـو يطيعكـم فـى كثـير مـن الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكـم الإيمـان وزينـه فـى قلوبكـم وكـره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون﴿٧﴾ فضلا من الله و نعمة والله عليم حكيم﴿٨﴾[٤٩]

ويختص الفاسق لأنه مظنة الكذب. وحتى لايشيع الشك بين الجماعة المسلمة فى كل ما ينقلب أفرادهـا مـن أنبـاء، ويقـع مـا يشبه الشلل فى معلوماتها. فلأصـل فـى الجماعـة المؤمنـة أن تكـون أفرادهـا موضع ثقتها، وأن تكون أنباءهم مصدقة مأخوذا بها. وبذلك يسـتقيم الأمر جماعة وشطا بين الأخد والرفض لمـا يصـل إليهـا مـن أنبـاء. ولا تجعل الجماعة فى تصريف بناء على خبر فىفاسق. فتصيب قوما بظلـم عن جهالة وتسرع. فتندم على ارتكابها ما يغضب الله، ويجانب الحـق والعدل فى اندفاع.

وقد ذكر كثير من المفسرين أن هذه الآية نزلـت فـى الوليـد بن عقبة بن أبى معيد حين بعثه رسول الله عليه وسـلم علىى صدقـات

---

[٤٩] سورة الحجرات، الآية:٦-٨.

بنى المصطلق. وقال بن كثير. فالمجاهد وقتادة: أرسل رسول الله عليه وسلم: الوليد بن عقابة إلى بنى مصطلق وتصدقهم فتلقوه بـا لصدقة، فرجع فقال: إن بنى المصطلق قد جمعت لها لتقاتلك (زاد فقتادة وأنهم قد ارتدوا عن الإسلام) فبعث رسول الله خالد بن وليد إليهم، وأمره أن يتثبت ولايجعل، فانطلق حتى أتاهم دليلا، فبعث عيونه، فلما جاءوا أخبرا خالدا أنهم مستمسكون بالإسلام، وسمعوا أذانهم وصلاتهم، ولما أصبحوا أتاهم خالدا فرأى الذى يعجبه، فرجع إلى رسول الله فأخبره الخبر، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٥٠] .

والله ورسوله أحسن المرجع فى جميع الأمور ولأن الله جعل الإيمان أحب الأشياء إلى من شاء. وحسنه بتوفيقه وتشبيته فى أعماق القلب وكره الله الكفر وهو جحود الخالق وتكذيب الرسل، والفسوق وهو نتها محاره الدين. والخروج عن حدوده والعصيان هو المخالفة والتقصير فى الطاعة.

٢. مسئولية الأمة عند وقوع الفتن

قال الله تعالى: وإن طآئفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحدهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء إلى أمر الله فإن فآءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب

---

[٥٠] عبد المجيد البيانونى، نفس المرجع، ص.٩٢.

المقسطين﴿٩﴾ إنما المؤمنين إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴿١٠﴾[٥١]

هذه الآية قاعدة تشريعية عملية لصيانة المؤمن من الخصام و التفكك تحت النزاوات والإندفاعات. تأتى تعقيبا على تبين خبر الفاسق، وعدم العجلة والإندفاع وراء الحمية والحماسة قبل التثبت والإستيفان[٥٢] .

وقال أبو بكر: مقتضى الآية، إيجاب التثبت فى خبر الفاسق و النهى عن الأقدام على قبول والعمل به إلا بعد التبين والعلم بصحة مخبره،لئلا يصيب القوم بجهالة.

وسبب نزولها كما أخرج البخارى ومسلم وأحمد وبن جرير وغيرهم عن أنس بن مالك رضى الله عنه: أنه قيل لرسول الله يا نبى الله: لو أتيت عبد الله بن أبى فانطلق إليه على حمار، ونطلق المسلمون يمشون، فبال الحمار، فقال: إليك عنى فو الله لقد آذنى نتن حمارك ، فقال عبد الله بن رواحة: والله إن بول حماره أطيب ريحا منك،

---

[٥١] سورة الحجرات، الآية: ٩-١٠.

[٥٢] سيد قطب، فى ظلال القرآن، (القاهرة: دار الشروق)، المجلد السادسة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م،ص. ٣٣٤٣.

فغضب لعبد الله رحل من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابه، فوقع بينهم حرب بالجريد والأيدى والنعال، فأنزل الله فيهم هذه الآية.

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السيدى قال: كان رجل من الأنصارى يقال له: عمران تحته امرأة، يقال لها أم زيد، وإن المرأة أرادت أن تزير أهلها فحبسها زوجها، وجعلها فى عليه له، لايدخل عليها أحد من أهلها، فبعث المرأة إلى أهلها، فجاءوا وأنزلوها لينطلقوا بها، واستعان الرجل بقومه، فجاءوا ليحول بين المرأة وأهلها، فتدافعوا وكان بيتهم معركة فنزلت فيهم هذه الآية، فبعث إليهم رسول الله، فأصلح بينهم وفاءوا إلى أمر الله[٥٣] .

رتب الله تعالى ما فى هذه الآيات الكريمة على ما يجىء به الفاسق من الأنباء لأن أكثر ما يجىء من التناخر والتقاتل بين الفئات والطوائف مبنى على المفسدين الفاسقين. أمر الله بالإصلاح بينهما إلى الحق وترك المعاصى. كما قال النبى صلى الله عليه وسلم: من رآى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطلع فبلسانه فإن لم يستطيع فبقلبه وذالك أضعف الإيمان.

والأمر بقتالهم إذا بغوا على غيرهم بالقتال حتى ترجع البغاة إلى الحق وقبول الصلح . وبهذا الأمر الإصلاح لإزالة آثار النزاع

---

[٥٣] عبد المجيد البيانونى، نفس المرجع، ص. ١١٠.

المطلوب حتى لايؤذى النزاع إلى الإقتتال مرة أخرى بأى شيئ أمكن. وكتب محمد الرازى ذلك الإصلاح يكون بالنصيحة والتهديد والزجر والتعديبا. وأمر الله بالإصلاح بالعدل والقسط أى كل أمر مفض إلى أسرف درجة وأرفع منزلة وهى محبة الله.

وكذلك إصلاح عند المؤمنين اللذين ينزعوا فى الأمر أن يرجع إلى الله ورسوله وألا يواسع النزاع، لأن المؤمنين إخوة فى الدين والعقيدة والإيمان الموجب لحياتة. فالأخوة فى الدين أقوى وأدوم من أخوة النسب والصداقة.

و من مقتضيات هذه القاعدة كذلك ألا يجهز على جريح فى المعارك التحكيم هذا، وأى يقتل أسير، وألا يتعقب مدبر ترك المعركة، وألقى السلاح، ولا تؤخذ أموال البغاة غنيمة. لان الغرض من قتالهم ليس هو القضاء عليهم، وإنما هو ردهم إلى الصف، وضمهم إلى لواء الأخوة الإسلاميه.

٣. أمهات الأخلاق الإجتماعية.

أن المجتمع الإسلام هو المجتمع الذين يقيمون الإسلام بهدى القرآن وله آدب رفيع، ويقيم بينهم بالإحترام، التسامخ، التعارف وغيرما يجعل حياتهم حياة مطمئنة. وفى المجتمع لايصح بينهم عن الإستهزاء، اللمز بين قلوبهم ومنعهم الإحتقار لأن فى بعض الأحيان

كان الناس يشعروا بأنهم خير من دونه، وعلى أن الله أعلم بما لاتعلم الناس إذا فى هذا الأمر حذر الله بقولهم: يأيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونواخيرا منهم ولانسآء من نسآء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب بئس لاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴿١١﴾ يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولاتجسسوا ولايغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرحتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴿١٢﴾[٥٤]

عند المؤمن إما أن يكون حاضرا وإما أن يكون غائبا، وإن كان حاضرا فلا ينبغى أن يسخر منه ولا يلتفت إليه بما ينافى التعظيم، وفى هذا لابد إشارة إلى ثلاثة مرتبته وهى السخريةواللمز والنبر. فالسخرية هى أن لا ينظر الإنسان إلى أخيه بعين الإجلال ولا يلتفت إليه ويسقطه عن درجته. أو ألا يسخر أحد من أحد وربما يكون المسخور منه عند الله خير من الساخر، لأن من يعلم بخفيات الأمور إنما هو الله تعالى.

وقال القرطبى : أن السخرة الإستخفار والإستهانة والتنبية على العيوب والنقائص بوجه يضحك منه وقد تكون المحاكاة، بالفعل والقول أو الإشارة أو الإيمان أو الضحك على كلام المسخور منه إذا

---

[٥٤] سورة الحجرات، الآية: ١١-١٢.

تحبط فيه أو غلط أو على صنعته أو قبح صورته.وروى أن عائشة وحفصة وأتا أم سلمة ربطت حقوبها بثوب أبيض وسدلت طرفه حلفها فقالت عائشة لحفسة تشير إلى ما تجرى خافها: كأنه لسان الكلب. وما روى عن عائشة إنها كانت تسخر زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت قصير[٥٥] .

واللمز هو ذكر ما فى الرجل من العيب فى غيبته أو هو الطعن والتنبيه إلى المعايب بقول أو إشارة باليد أو العين أو نحوهما.أو اللمز لا يكون إلا باللسان و المعنى : لا يعب بعضكم بعضاكما قال: فاقتلوا أنفسكم كأن المؤمنين نفس واحد، إذ هم إخوة كا لبنيان يشد بعضه بعضا وكالحسد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائره با لسهر والحمى. والمفهوم أن لا يعيب غيره مما لايدين بدينه. ففى الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كى يحذره الناس وقيل: المعنى لاتفعلوا ما تلمزون لأن به من فعل ما استحق اللمز، فقد لمز نفسه[٥٦] .

أما اللقب فى النبز إن كان على ما يكرهه المدعو به كان منهيا، وإذا كان حسنافلا لنهى عنه. وما زالت الألقاب الحسنة فى

---

[٥٥] على عبد البرى عطية، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، (لبنان: دار الكتب العلمية)،١٤١٥ المجلد الثالث عشر، هـ-١٩٩٤م،ص. ٣٠٣.

[٥٦] محمد بن يوسف الشهر بأبى حيان الأندلسى الغرناطى، تفسير البحر المحيط، (لبنان: دار الفكر)،١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص.٥١٧.

الأمم عليها من العرب والعجم تجرى فى مخاطباتهم ومكاناتهم من غير نكبر لأن النبز بعصيان الناس فتكونون فسوقا بالمعصية بعد إيمانهم، وهذا سبب الظلم لمن لم يتب وأن يطلب المغفرة من الله التواب الرحيم.

وأما الأدب المجتمع كما ذكر فى الآية السابقة أن على المؤمنين أن يجتنبوا من الظن وألاتجسسوا والغيبة. أولا، الظن هوحد وسط بين العلم والشك أو الوهم. وهو ما يطرأ للنفس بسبب شهبة أو أمارة قوية أو ضعيفة. ولئلا يجترئ أحد على الظن إلا بعد نظر وتأمل وتمييز بين حقه وباطله. لأن المأمورة باجتناب به هو بعض الظن المحكزم عليه بأنه إثم.

التجسس قد يكون هو الحركة التالية للظن، قد يكون حركة إبتدائية لكشف العورات واطلاع السوءات أو أنه البحث عن العورات والمعايب وكشف ما ستره الناس.

وفى صحيحين عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولاتجسسوا ولاتجسسوا ولاتناجسوا ولاتباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل المسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام. التجسس: البحث عما يكتم

عنك، والتجسس طلب الأخبار والبحث عنها، والتناجس البيع على بيع غيرك (الزيادة عيله) والتدابر الهجر القطيعة[٥٧] .

أخرج أبو داود وابن المنذير وابن مردوية عن أبى برزه الاسلامى قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:" يا معشر من أمن لسانه و لم يدخل الإيمان قلبه لاتتبعوا عورات المسلمين، فإن من تتبع عورات المسلمين فضحه الله تعالى فى قعر بيته، وفى رواية البيهقى عن البراء من عازب أنه صلى الله عليه وسلم نادى بذالك حتى اسمع العواتق فى الحذر. وأخرج أبو داود وجماعة عن زيد ابن وهب قلنا لابن مسعود : هل لك فىالوليد بن عقبة بن معيط تقطر لحيته خمرا؟ فقال ابن مسعود قد نهينا عن التجسس فإن ظهر لنا شئ أخذنابه[٥٨] .

الغيبة بما قد ذكرت فى الباب الثانى أنها ذكرك أخاك بما يكره فى غيبته، وإن كان العيب فيه كما جاء تعريفها فى الحديث الصحيح عن أبى هريرة أن النبى صلى ا لله عليه وسلم قال: أتدرون ما الغيبة؟ قال: ا لله ورسوله أعلم، قال: ذكرك

---

[٥٧] أحمد مصطفى المراغى، تفسير المراغى، ص. ١٣٨.

[٥٨] على عبد البارى عطية، المرجع السابق، ص. ٣٠٨.

أخاك بما يكره. قيل: أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لن يكن فيه ما تقول فقد بهته.

قال الحسن رحمه الله للغيبة ثلاثة أوجه كلها فى كتاب الله تعالى يعنى الغيبة، والإفك والبهتان. فأما الغيبة فهى أن تقول فى أخيك ما هو فيه، والإفك وهو أن تقول فيه ما بلغك عنه بغير بينه، أو وجه شرعى. والآخر أن البهتان فهو أن تقول فيه ما ليس فيه[٥٩].

وتمثيل هذا الفعل يعنى الغيبة كما أكل لحم الإنسان، و جعل المأكول أخا ميتا. وكره الله هذا الفعل كما كره الأكل لحم لأخيه، ويعقب الله هذا بعقاب شديد إلا التوبة لمن يعمل الغيبة لأن الله التواب الرحيم.

وما أشد ضرارا بهذه الأمراض الإجتماعية التى يظهر من آثار ونتائج للأمراض النفسية كما قد ذكر فى نظريات الأخلاق و أنواع الأخلاق المذمومة أو السيئة.

---

[٥٩] أحمد مصطفى المراغى، تفسير المراغى، ص. ١٣٩

من تلك البيانات جعلت الباحثة الجدول الآيات، والمضمومة فى هذه السورة الحجرات، لسهولة على فهم هذا القيم الأخلاقية فيها:

النمرة	المواضع الآية	القيم الذى يضمن فيها
١.	القيم الأخلاق الربانية	
	• الآية الأولى	يشمل على وجوب الطاعة التامة نحو الله ورسوله
	• الآية الثانثة إلى الآية الخامسة	يشمل عن الأدب النفس المؤمن نحو الرسول الله صلى الله عليه وسلم،وفسر هذه الأية نحو العلماء ورثة الأنبياء منها: • المنع على التقويم التقييدأو الأمر أوالحكم أو الرأى دون الإعادة نحو الله ورسوله أو القرآن والسنة • المنع على رفع الصوت عند النبى صلى الله عليه وسلم، كما فعل الإنسان لغيره لأنه يسبب على حبوط العمل

		• أمر التقوى إلى ا لله والصبرفى آداء الأوامرمن ا لله تعالى
	• من الآية الثالثة عشرة إلى الآية الثامنة عشرة	• الإيمان باا لله الذى يربطه فى قلبه دون الشك والإرتياب • الطاعة نحو ا لله ورسوله الذى يعرف كل ما فعلوا الإنسان سرا وعلانية، وهذا يسبب على زيادة الإيمان فيه
ب.	القيم الأخلاق الإجتماعية	
	• من الآية السادسة إلى الآية الثامنة	• وجوب التثبت الأخبار بين الجماعة المؤمنين من الفاسق.
	• من الآية االتاسعة إلى الآية العاشرة	• وجوب الإصلاح عند وقوع الإقتتال بين الطائفتين بالعدل والقسط
	• من الآية الحادية عشرة إلى الآية الثانية عشرة	الطريقة المعاملة بيت المجتمع، فيها: • المنع على السخرية واللمز والنبز بألقاب السوء والتجسس والغيبة

فأسأل الله المغفرة من الأخطاء والنسيان فى هذا البحث. فعسى الله أن يألف بين قلوبنا فى حياة المجتمعة المتنوعة الأشكال والألوان بتقويم الأخلاق المحمودة، وأن يشرح الله تعالى صدورنا بفيض الإيمان ويملأ فؤادنا بنوره الذى لايخبوا، ووهب الله لنا السعادة فى الدين والدنيا والآخرة. آمين، إن الله نعم المولى ونعم النصير

الباب الرابع

الإختتام

١. التلخيص

بعد ما قدمت الباحثة الألباب بإجراء الدراسة النظرية من الكتب المختلفة المتعلقة، فأخذت الباحثة الخلاصة الموجز من البحث العلمى، والتفصيل فيما يأتى:

أولا، من قيم الأخلاق الربانية فى سورة الحجرات، فهى وجوب الطاعة التامة نحو الله ورسوله إما فى تقييد الأمر أو الرأى أو الحكم أو القول والفعل، بأساس القرآن الكريم والسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال الله فى كتابه الكريم يعنى فى سورة النساء "من يطع الرسول فقد أطاع الله، ومن يتولى أرسلنا عليهم حفيظا"

ثم بين الله طريقة معاملة الأمة نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، عن المنع فى رفع الصوت بالقول لأن هذا يسبب على حبوط الأعمال. وامتحن الله قومه عن التقوى فى أوامره بعد اعتقاده والصبر فى آداء أوامره لأجل المغفرة والأجر من الله وحده.

أن حقيقة أيمان المرء كان مرأة عن حركة المؤمنين فى هذه الحياة من الأقوال والأفعال فى معاملته بين مخلوقات الله، لايفرق

بين الناس الغنى أو الفكير، من الألوان والأشكال. سوف يوضحون أموالهم وأنفسهم لنيل درجة المؤمنين الصادقين فى جوار ربه الذى يعلم غيب السماوات والأرض ويعرف ما فى قلب الناس سرا وعلانية.

ثانيا، إن الأخلاق الإجتماعية فى هذه السورة يعنى وجوب الإصلاح عند وقوع النزاع بين الطائفتين، لاسيما النزاع بين المؤمنين الذين كانوا إخوة فى الدين والعقيدة والإيمان. والإصلاح بالعدل والقسط لإزالة النزاع من التعويد وترجع إلى الحق وقبول الصلح.

ووجوب التثبت إذا جاء الأخبار من الفاسق بين المؤمنين، لأن الله يعطى النعم لمن شاء، ولمن زين قلوبهم بالإيمان، وكره الله الكفر والفسوق والعصيان، واجتناب من هذه الأعمال ووجوب عند المؤمنين كما أمر الله بهم.

حذر الله المؤمنين عن الداء المجتمع الذي يسبب على فساد الإيمان المؤمنين، وفساد المعاملة بين البشرية فى تنظيم شؤون الجماعة المطمئنة راضية مرضية. إذا منع الله عن السخرية بين القوم وبين أكثر الناس لاسيما بين المؤمنين. ومنع الله عن اللمز والنبز بسوء للقاب. وكذالك المنع على كثرة الظن والتجسس والغيبة التى تعتبر بأكل لحم أخيه ميتا. وهذه الأعمال كلها من الأعمال الظالمين لمن لم يتب ويستغفر نحو الله توابا رحيما.

سورة الحجرات

بسم ا لله الرحمن الرحيم

يأيها الذين ءامنوا لا تقدم بين يدى ا لله ورسوله واتقوا ا لله إن ا لله سميع عليم﴿١﴾ يأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون﴿٢﴾ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول ا لله أولئك الذين امتحن ا لله قلوبكم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴿٣﴾ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون﴿٤﴾ ولو أنهم صبرو حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم وا لله غفور وحيم﴿٥﴾ يأيها الذين آمنوا إن جآءكم فاسق بنباء فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴿٦﴾ واعلموا أن فيكم رسول ا لله لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم ولكن ا لله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون﴿٧﴾ فضلا من ا لله و نعمة وا لله عليم حكيم﴿٨﴾ وإن طآئفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحدهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتي تفيء إلى أمر ا لله فإن فآءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن ا لله يحب المقسطين﴿٩﴾ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا ا لله لعلكم ترحمون﴿١٠﴾ يأيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونواخيرا منهم ولانسآء

من نسآء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب بئس لاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴿١١﴾ يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولاتجسسوا ولايغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرحتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴿١٢﴾ يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير ﴿١٣﴾ قالت الأعراب أمنا قل لم تؤمن ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور وحيم﴿١٤﴾ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون﴿١٥﴾ قل أتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما فى السماوات وما فى الأرض والله بكل شيء عليم﴿١٦﴾ يمنون عليك أن أسلموا قل لاتمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هدىكم للإيمان إن كنتم صادقين﴿١٧﴾ إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون﴿١٨﴾

المراجع

الابراشى، محمدعطيفة، التربية الإسلامية وفلاسفتها، ١٩٦.

أنيس، الدكتور إبراهيم، المعجم الوسيط، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٩٢.

البيانونى، عبد المجيد، البينات فى سورة الحجرات، دار نور المكتبات، جدة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

الثبراوى، محمد أيمن عبد الله حسن، السياية الشرعية إصلاح الراعى والراعية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٨٨.

حسن المسعودى، خافظ، تيسر الخلاق فى علم الأخلاق، بيت المفتاج، سورابايا.

السيد، عبد، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار البحوث، الكويت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٥م.

شاهينى، عبد السلام مجمد على، أحكام القرآن، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

الصابونى، محمد على، صفوة التفاسير، المجلد الثالثة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.

عطية، على عبد البرى، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، المجلد الثالث عشرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ-١٩٩٤م.

الغزال، إمام أبى حامد، إحياء علوم الدين، الجزء الثالث، القاهرة، دار الشعب، ١٩٦٩.

الغرناطى، محمد بن يوسف الشهر بأبى حيان الأندلسى، تفسير البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

فخر الدين، إمام محمد الرازى، تفسير الفخر الرازى، الجزء التاسع والعسرون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٥.

قطب، سيد، فى ظلال القرآن، المجلد السادسة، دار الشروق للطباعة والنشر، بالقاهرة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

المراغى، أحمد مصطفى المراغى، تفسير المراغى.

محمد، الإمام فخر الدين، التفسير الكبير، المجلد الرابع عشر، دار العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

مألوف، لئس، قاموس المنجد فى اللغة والأعلام، دار المشوق، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.

وجدى، محمد فريد، دائرة معارق القرن، المجلد الثالث، ١٠٢٣.

يونس، عبد الحميد، دائرة المعرف، الجزء الثانى، الشاب، القاهرة.

Arikunto, S., 1998. Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek. Rineka Cipta, Jakarta.

Alkalali, A.M., Kamus Bahasa Arab. Bulan Bintang. Jakarta.

Asmaran, 1992. Pengantar Studi Akhlaq. Rajawali Pers. Jakarta.

Al-Umar, S., 2001. Tafsir Al-Hujurat. Pustaka Kautsar. Jakarta.

Bahreisy, S., Parameter Etika Muslim, Pustaka Progresif.

Furqon, A,. 1982. Pengantar Penelitian Dalam Pendidikan. Usaha Nasional. Jakarta.

Hadi, S,. 1990. Metodologi Research. Andi Offset. Yogyakarta.

Umary, B,. 1989. Materia Akhlaq. Ramadhani. Solo.